

محاضرات وكلمات توجيهية

تم تحميل هذه المادة من موقع:

الأستاذ الدكتور سليمان بن قاسم العيد

<http://fac.ksu.edu.sa/saleid1>

بسم الله الرحمن الرحيم

محاضرة (الإمارات - ثمرات الإخوة الإيمانية)

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله وصحبه ومن والاه ، أما بعد :-

أصناف الأخوة

- أخوة النسب : فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ [سورة النساء]
- أخوة الرضاع : وَأَخَوَاتُكُمْ مِنَ الرِّضَاعَةِ [سورة النساء]
- أخوة الإسلام : فَمَنْ عَفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتَّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ [سورة البقرة : ١٨٧] . (فمن عفى له من أخيه شيء) (المسلم أخو المسلم) .
- أخوة الإيمان : إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ [سورة الحجرات : ١٠] . وهذا هو القسم المقصود ، ومنه أخوة المهاجرين والأنصار . فما كان من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلا أن آخى بينهم في الله أخوين أخوين ، فكانت أصدق أخوة عرفها التاريخ، أخوة تقوم على حب الله ورسوله ، وليس لمصالح الدنيا فيها نصيب .

الحث على اتخاذ الإخوان

في سنن الترمذي : عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل على دين خليله فلينظر أحدهم من يخال قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب .
قال عمر بن الخطاب : "عليك بإخوان الصدق تعش في كنفهم ، فإنهم زينة في الرخاء وعدة في البلاء ... " .

قال بعض السلف : استكثروا من الإخوان ، فإن لكل مؤمن شفاعة .

قال عبدالله بن عمر (رضي الله عنه) : "والله لو صمت النهار لا أفطره وقمت الليل لا أنامه وأنفقت مالي غلقاً غلقاً في سبيل الله أموت يوم أموت وليس في قلبي حب لأهل طاعة الله وبغض لأهل معصية الله ، ما نعي ذلك شيئاً .

وقال ابن السماك عند : " اللهم إنك تعلم أنني إذا كنت أعصيك كنت أحب من يطيعك ، فاجعل ذلك قربة لي إليك .

صفاتهم

- عاقلاً ، فلا خير في صحبة الأحق ، لأنه يريد أن ينفعك فيضرك .
- حسن لخلق ، فرب عاقل يغلبه غضب أو شهوة فيطيع هواه فال خير في صحبته .
- غير فاسق ، لأن الفاسق لا يخاف الله .
- ولا مبتدع ، لخطر سراية البدعة .
- ولا حريص على الدنيا ، فرما ضرك من أجل الدنيا .

الثمار

أنه يتذوق حلاوة الإيمان .

في الحديث المتفق عليه عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما وأن يحب المرء لا يحبه إلا الله وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يقذف في النار قال النووي : قَالَ الْعُلَمَاءُ رَحِمَهُمُ اللَّهُ : مَعْنَى حَلَاوَةِ الْإِيمَانِ اسْتِلْذَازُ الطَّاعَاتِ وَتَحْمُلُ الْمَشَقَّاتِ فِي رِضَا اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَإِثَارِ ذَلِكَ عَلَى عَرَضِ الدُّنْيَا ، وَحُبِّ الْعَبْدِ رَبَّهُ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - بِفِعْلِ طَاعَتِهِ ، وَتَرْكِ مُخَالَفَتِهِ ، وَكَذَلِكَ حُبِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قَالَ الْقَاضِي رَحِمَهُ اللَّهُ : هَذَا الْحَدِيثُ بِمَعْنَى الْحَدِيثِ الْمُتَقَدِّمِ : (ذَاقَ طَعْمَ الْإِيمَانِ مَنْ رَضِيَ بِاللَّهِ رَبًّا ، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا ، وَبِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَسُولًا) .

ينال محبة الله .

في مسلم عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أن رجلاً زار أخاه في قرية أخرى فأرصد الله له على مدرجته ملكاً فلما أتى عليه قال أين تريد قال أريد أخاً لي في هذه

القرية قال هل لك عليه من نعمة تربها قال لا غير أني أحبته في الله عز وجل قال فإني رسول الله إليك بأن الله قد أحبك كما أحبته.

من السبعة الذين يظلمهم الله في ظله .

في الحديث المتفق عليه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سبعة يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله الإمام العادل وشاب نشأ في عبادة ربه ورجل قلبه معلق في المساجد ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه ورجل طلبته امرأة ذات منصب وجمال فقال إني أخاف الله ورجل تصدق أخفى حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه .

وفي مسلم : عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله يقول يوم القيامة أين المتحابون بجلالي اليوم أظلمهم في ظلي يوم لا ظل إلا ظلي.

دخول الجنة ورفع الدرجات

إن زيادة درجات الجنة تنال في صدق الإخاء . في مسلم / عن أنس بن مالك قال جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله متى الساعة قال وما أعددت للساعة قال حب الله ورسوله قال فإنك مع من أحببت قال أنس فما فرحنا بعد الإسلام فرحا أشد من قول النبي صلى الله عليه وسلم فإنك مع من أحببت قال أنس فأنا أحب الله ورسوله وأبا بكر وعمر فأرجو أن أكون معهم وإن لم أعمل بأعمالهم حدثناه محمد بن عبيد الغبري حدثنا جعفر بن سليمان حدثنا ثابت البناني عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكر قول أنس فأنا أحب وما بعده.

وعند البخاري عن أبي موسى قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم الرجل يحب القوم ولما يلحق بهم قال المرء مع من أحب تابعه أبو معاوية ومحمد بن عبيد .

عروة الإيمان الوثقى من تمسك بها نجى

فتح الباري / عند البزّار رَفَعَهُ " أَوْثَقُ عُرَى الْإِيمَانِ الْحُبُّ فِي اللَّهِ وَالْبُغْضُ فِي اللَّهِ " وَسَيَأْتِي عِنْدَ الْمُصَنِّفِ " آيَةُ الْإِيمَانِ حُبُّ الْأَنْصَارِ " .

قوله : أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ مِنْ حَدِيثِ أَبِي أُمَامَةَ وَمِنْ حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ وَلَفْظُهُ " أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ الْحُبُّ فِي اللَّهِ وَالْبُعْضُ فِي اللَّهِ " . وَلَفْظُ أَبِي أُمَامَةَ " مَنْ أَحَبَّ لِلَّهِ وَأَبْغَضَ لِلَّهِ وَأَعْطَى لِلَّهِ وَمَنَعَ لِلَّهِ فَقَدْ اسْتَكْمَلَ الْإِيمَانَ " . وَلِلتِّرْمِذِيِّ مِنْ حَدِيثِ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ نَحْوُ حَدِيثِ أَبِي أُمَامَةَ وَزَادَ أَحْمَدُ فِيهِ " وَنَصَحَ لِلَّهِ " وَزَادَ فِي أُخْرَى " وَيُعْمِلُ لِسَانَهُ فِي ذِكْرِ اللَّهِ " وَلَهُ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْجُمُوحِ بِلَفْظٍ " لَا يَجِدُ الْعَبْدَ صَرِيحَ الْإِيمَانِ حَتَّى يُحِبَّ لِلَّهِ وَيَبْغِضَ لِلَّهِ "

الاستفادة من ثمرة الدعاء :

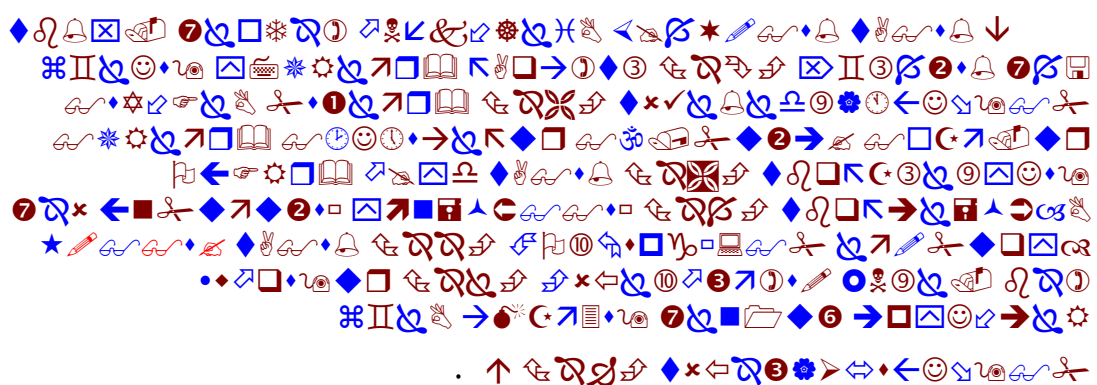
في مسلم من حديث أبي الدرداء أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول دعوة المرء المسلم لأخيه بظهر الغيب مستجابة عند رأسه ملك موكل كلما دعا لأخيه بخير قال الملك الموكل به آمين ولك بمثل قال فخرجت إلى السوق فلقيت أبا الدرداء فقال لي مثل ذلك يرويه عن النبي صلى الله عليه وسلم وحدثناه أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يزيد بن هارون عن عبد الملك بن أبي سليمان بهذا الإسناد مثله وقال عن صفوان بن عبد الله بن صفوان .

قال يحيى بن معاذ : بثس الصديق تحتاج أن تقول له اذكرني في دعائك .

النشاط في الطاعة والبعد عن المعصية :

الصلاة ، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، الحث على الطاعات ، البعد عن المحرمات .

السلامة من النار .



السلامة في الدنيا :

المال : ومن نماذج تلك الأخوة ما رواه البخاري عن أنس (رضي الله عنه) قال : «قدم عبد الرحمن بن عوف المدينة فآخى النبي (صلى الله عليه وسلم) بينه وبين سعد بن الربيع

الأنصاري، فعرض عليه أن يناصفه أهله وماله، فقال عبد الرحمن: بارك الله لك في أهلك ومالك، دلي على السوق فربح شيئاً من أقط وسمن ...»^(١)

قال السهيلي : «آخى الرسول (صلى الله عليه وسلم) بين أصحابه حين نزلوا بالمدينة ، ليذهب عنهم وحشة الغربة ، ويؤنسهم من مفارقة الأهل والعشيرة ، ويشد أزر بعضهم ببعض ، فلما عز الإسلام واجتمع الشمل ، وذهبت الوحشة أنزل الله سبحانه: ↓

↓
 ↑
 (٢). ثم جعل المؤمنين كلهم أخوة فقال : ↓

الدعوة». (٤).
 (٣). يعني في التوادد وشمول

وكان من لوازم الأخوة في بداية الأمر الإرث فنسخ ذلك ، لما في صحيح البخاري عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال: «كان المهاجرون لما قدموا المدينة يرث المهاجر الأنصاري، دون ذوي رحمه، للأخوة التي آخى النبي (صلى الله عليه وسلم) بينهم ، فلما نزلت ↓
 قال: ↓
 (٦) إلا النصر والرفادة^(٧) والنصيحة، وقد ذهب الميراث ويوصي له»^(٨) .

قال أبو جعفر : أيدخل أحدكم يده في جيب أخيه فيأخذ ما يريد ، قالوا : لا ، قال : لستم بإخوان كما تزعمون .

(١) الجامع الصحيح ، كتاب المناقب ، حديث رقم ٣٩٣٧ .

(٢) سورة الأنفال ، الآية ٧٥ .

(٣) سورة الحجرات ، الآية ١٠ .

(٤) الروض الأنف ٢٩٦/٤ . ط ١ (درا الكتب الحديثة ، القاهرة ، ١٣٨٧ - ١٩٦٧) .

(٥) سورة النساء ، الآية ٣٣ .

(٦) سورة النساء ، الآية ٣٣ .

(٧) هي الإعانة بالعطية .

(٨) الجامع الصحيح ، كتاب الكفالة ، حديث رقم ٢٢٩٢ .

جاء فتح الموصل إلى صديق له يقال عيسى التمار ، فلم يجده ، فقال للخادمة : أخرجني لي كيس أخي ، فاخرجته ، فأخذ منه درهمين ، وجاء عيس التمار إلى منزله فابتره الجارية بذلك ، فقال : عن كنت صادقة فانت حرة ، فنظر فإذا هي قد صدقت ، فعتقت .

وقسم بعض السلف الإخوان في الخدمة بالمال إلى ثلاثة أقسام : -

١ - قضاء حاجته بفضل مالك .

٢ - أن تنزله من مالك منزلة نفسك .

٣ - أن تؤثره على نفسك وتقدم حاجته على حاجتك .

العرض :

البدن :

العقل :

حق المسلم على المسلم

عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا يبيع بعضكم على بيع بعض وكونوا عباد الله إخوانا المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره التقوى هاهنا ويشير إلى صدره ثلاث مرات بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه حدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن سرح حدثنا ابن وهب عن أسامة وهو ابن زيد أنه سمع أبا سعيد مولى عبد الله بن عامر بن كريز يقول سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر نحو حديث داود وزاد ونقص ومما زاد فيه إن الله لا ينظر إلى أجسادكم ولا إلى صوركم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأشار بأصابعه إلى صدره .